Social Life of Sufi Women in the Levant Until the End of the Eighth Hijri Century

Researcher: Noor Ahmed Hameed Al-Nasser
University of Basrah / College of Education for Women
E-mail: noora.nr96@gmil.com

Professor Dr: Subhi Nuri Khalaf
University of Basrah / College of Education for Women
E-mail: sabih.alhilfy@uobasrah.edu.iq

Abstract:

Sufism is a religious reflection that has an impact on social life, and the social role is considered one of the most important roles undertaken by Sufi women. This research aims to highlight and clarify the influence that Sufi women have had on society, particularly in extending a helping hand and support to those in need. They have established shelters for the needy, especially widowed women and those without support, and have assisted them by providing what they need. Additionally, they have offered advice and guidance through holding special gatherings for women to deliver sermons and guidance to them.

The research includes two main axes: the social life of Sufi women and the role of women in preaching and guidance councils.

Key words: Sufi women , spiritual practices , preaching and guidance councils.

الحياة الاجتماعية لمتصوفات بلاد الشام(*)
حتى نهاية القرن الثامن الهجري

الباحثة: نور احمد حميد الناصر الاستاذ الدكتور: صبيح نوري خلف
كلية التربية للبنات / جامعة البصرة
E-mail: noora.nr96@gmil.com E-mail: sabih.alhilfy@uobasrah.edu.iq

المُلخص:

التصوف هو انعكاس ديني له اثره على الحياة الاجتماعية، و يُعد الدور الاجتماعي من اهم الادوار التي اضطلع بها المتصوفة، ويحاول هذا البحث أبراز وتوضيح الاثر الذي تركته النساء المتصوفات في المجتمع، واهم ماقامت به من تقديم يد العون والمساندة لمن يحتاج اليها، وبناء اماكن لايواء المحتاجين وخاصة النساء الارامل وممن ليس لها مُعين ومساعدتهن وتقديم مايحتجن اليه، اضافة الى تقديم النصح والارشاد من خلال عقد مجالس خاصة للنساء لتقديم الوعظ والارشاد لهن.

وقد تضمن البحث محورين رئيسيين هما الحياة الاجتماعية للمتصوفات، والثاني دور النساء في مجالس الوعظ والارشاد.

الكلمات المفتاحية : المتصوفات ، الرُبط والخوانق ، مجالس الوعظ والإرشاد.

* بحث مستل من رسالة الماجستير الموسومة : **الزهد والتصوف عند المرأه في بلاد الشام من القرن الثاني الى نهايه القرن الثامن الهجري.**

المُقَدِمَة:

جاء الدين الاسلامي بنظام جديد للحياة الاجتماعية، حيث اهتم الاسلام بالمنهج الاجتماعي الاسلامي فقد احتوى على مجموعة من القواعد والاسس التي علمها النبي محمد (صَلىَ اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَمْ) لاصحابه وللمسلمين من بعده و يسير النظام الاجتماعي بشكل متوازن من حيث اعطاء الحقوق والتساوي بين الرجال والنساء والفرد والجماعة، وان توازن الحياة الاجتماعية في الاسلام تتمثل بتوازن المتطلبات الجسدية والروحية وعدم ترك جانب والاهتمام بجانب اخر و ان النظام الاسلامي نظام متكامل يهدف لمصلحه المسلم.

واهتمت الصوفية بالتربية الروحية والتربية الاخلاقية لأرتباطهما فلا حياة روحية بدون حياه اخلاقية وان نقص التربية الروحية يرجع اساسا الى الانحلال الاخلاقي[١].

وقد حرص المتصوفة على ان يتمتع الفرد بالسلوك القويم واحياء ضميره ومحاسبة نفسه ومراقبته لله، وان تتحقق المودة بين طبقات المجتمع لان هدفه اقامة مجتمع تسوده المحبة والسعادة لذلك ركز على العلاقات بين افراد المجتمع وعلى العلاقات بين الشيخ[٢]، والمريد[٣] ، وبين المريدين بعضهم البعض و بين المريد ونفسه واهله[٤] .

كما اولى الصوفية فريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اهتمامهم وجعلوها ضمن شعارهم لاثرها الكبير والواسع في بقاء المجتمع وصلاحه اضافه الى العديد من الايات التي تضمنت ذلك منها قوله تعالى:"وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"[٥]

ومن الجوانب الاجتماعية الاخرى لهم ان الفرق الصوفية كانت تُحيي الموالد النبوية التي لها اثر واضح في توثيق العلاقات الاجتماعية بين ابناء القرية الواحدة او الاقليم او متعددة قد تكون بعيدة عن مواطنهم وان هذا يكون سبب في التعارف وتوثيق العلاقات الاجتماعية بينهم واتاحة الفرص الملائمه للازدهار مثل الانشطة الاقتصادية والتجارة وكذلك ادت هذه العلاقات الاجتماعية الى الزواج[٦] .

المحور الاول/ الحياة لاجتماعية للمتصوفات

قد وصفت لنا المصادر حياتهم الاجتماعية والتي ابرزها:

اولاً/ اماكن السكن المتمثلة بالخوانق والربط:

هي مؤسسات أجتماعية دينية ادت دور مهم في العلم والعبادة عند العرب الى جانب المساجد والجوامع ودور التعليم ، هذه الاماكن مخصصة للعبادة لها دور مهم للزهاد والصوفية وتعتبر مكان لايواء الفقراء والمساكين واماكن للتعليم وكان لها دور في تعزيز الحركة الفكرية للمجتمع بما تقدمه من تعليم .

كما انها اماكن دينية خيرية اقيمت في الاقاليم العربية الاسلامية، وهي مأوى للفقراء من الزهاد والصوفية ومكان لممارسة التعبد والخلوة والانقطاع للعبادة ومكان للاجتماع وممارسة الشعائر الدينية[٧].

مثلت هذه المؤسسات المصدر والمُنطلق للجماعات الصوفية المُنظمة والخاضعة لشيخ واحد وبواسطتها انتشرت الحياة الروحية وانتظمت على شكل أوراد وعبادة معينة[٨].

كانت هذه المؤسسات تضم نوعين من المتصوفة ، نوع اتجه الى التعليم وطلب العلم وحصل عليه ثم اتجه الى الزهد وترك الدنيا للعبادة الخالصة .

ونوع سارَ في طريق العلم وتعلم منه ثم سعى الى كسب الجاه بين الناس بمظاهر من التُقى والقدرة حتى التف حوله العوام حتى اصبحت هذه المراكز تؤدي خدمات دينية وثقافية واجتماعية وتقوم بالوعظ والافتاء والاقراء ومنح الاجازات العلمية[٩].

١ – الخوانق:

هي المكان الذي ينقطع فيه الناس (المتصوفة على وجه الخصوص) للعزلة و العبادة وتلقي العلوم الدينية [١٠].

اما عن بداياتها فقد ذكر المقريزي انها نشأت في مصر في القرن الرابع للهجرة[١١]، أو من المرجح ان بدايتها كانت في القرن السادس الهجري حيث نشأت في بلاد الشام[١٢]، وهنالك من الاراء تذهب للقول ان اول خانقاه في الاسلام بناها امير النصارى حينما استولى الفرنج الصليبيون على بلاد المسلمين بعد ان رآى طائفة من المتصوفة وسأل عنهم بسبب ما راهُ بينهم من الُالفة والاخوة وقالوا له ان هذهِ الالفة والمحبة هي خالصة لله تعالى فأمر ببناء مكان خاص بهم في زاوية الرملة في احدى نواحي القدس وأوقف لهم الاوقاف الخاصة بهم ، واصبحت مكان مبارك يأوي اليه الصالحين[١٣].

الا ان هذا الرأي غير صحيح لان الفرنج الصليبين استولوا على فلسطين والرملة في اواخر القرن الخامس الهجري، وان المسلمين بدأو بأنشاء الخوانق قبل هذا التاريخ بكثير وقد ذُكر أن الفقيه الشافعي الشيخ ابا عبدالله الحسين بن أحمد بن البيطار قد دُفن في خانقاهُ عند وفاتهِ سنة(٣٦٣هـ–٨٧٦م) وان وفاته كانت قبل قدوم الفرنج[١٤].

في البداية كانت تطلق على المكان الذي يأكل فيه الملك ثم بعد ذلك اطلقت على الدور التي قام الملوك والامراء بأنشائها رغبة منهم في عمل الخير، مثل ايواء المسلمين الغرباء الوافدين الى ديارهم ، كما كانت تقام فيها الصلوات الخمس الا ان صلاة الجمعة لم تكن تقام فيها[١٥].

وكانت الخوانق مشابهة للمساجد والمدارس بسبب دورها الديني العبادي والذي يمثل الدور او الجانب الاساسي اضافة الى التعليمي، كما أنها تمثل المكان الذي ينعزل به المتصوفة عن الحياة ومغرياتها

والاكثار من ذكر الله فيها وهذا يمثل الدور الاساسي للخوانق، يختلي فيها الصوفية لعبادة الله[١٦] ، اي انها المكان الذي ينقطع فيه الناس للعبادة والعزلة ولتلقي العلوم الدينية .

أما شكلها فكان يشبه المساجد الا انها تضم غرفاً و اماكن مخصصة لمبيت الفقراء والصوفية واماكن اخرى للصلاة والعبادة وتحتوي على مخازن للكتب والمصاحف مخازن للاطعمة والموؤن، وفيها يتلقون دروساً للفقه والدين والحديث والتصوف[١٧].

كما تحتوي على خزانة للاشربة، والادوية حيث كان يصرف منها للمرضى ما يوصف لهم من ادوية بمعرفة الاطباء الذين يعملون داخل الخانقاوات مع الجراحين والكحالين، وبذلك حرصوا على توفير الضروريات وما يحتاجون اليه حتى يغنيهم ذلك عن العالم الخارجي ويتفرغوا للعبادة والزهد[١٨].

وفيما يخص سكانها فأن شرط السكن فيها هو التفرغ للدين بشكل تام ومواصلة الليل والنهار بالعبادة، وعدم اتصالهم بالخارج، وأتصف النظام داخل الخوانق بالشدة من حيث الزيارات والملابس والطعام والحال بالنسبة للصلاة، وكان لهم شيخ يرتبطون به ارتباط شديد ولا يمكنهم العمل والتحرك بدون الرجوع اليه واخذ رأيه[١٩].

ويتولى الاشراف على الخانقاه شيخ يسمى شيخ الشيوخ او شيخ شيوخ العارفين يُشترط فيه ان يراعي قدرات المريدين العقلية والذهنية و يقوم بتربية المريد على وفق الاحكام الصوفية وتعليمه الصلاة والعبادة والذكر[٢٠]، وكان شيخ الخانقاه يُعين بتوقيع من السلطان لانها وظيفة مهمة ويعتبر شيخها من ارباب الوظائف الدينية [٢١].

والى جانب شيخ الشيوخ هنالك خادم الخانقاه يكون عمله مساعدة الطلاب في التفرغ للعبادة والتعليم بتوفير مايحتاجون اليه ويكون له اجر معلوم مخصص من الوقف [٢٢].

ومع التطور في الخانقاوات اصبحت في بعض الاحيان من اماكن الترويح عن النفس، فقد أُقيمت فيها الاحتفالات لمناسبات مختلفة منها ختم كتاب او ختم تصنيف لاحدهم، وتدور مناقشات علمية بين اهل الخانقاه والاعيان والقضاة ويقوم صاحب الحفل بأحضار ما لذ وطاب من المأكل ويكون الحفل على نفقة صاحبهِ ونادرً ما يكون على نفقة المدرسة[٢٣].

ولم تقتصر الخوانق على الرجال انما كانت هنالك خوانق مخصصة للنساء لايوائهن وتعليمهن اي انها بمثابة دور لكفالة النساء من اليتامى والارامل والمُطلقات، وكان ابرز هذهِ الخوانق:

١- **خانقاه الفاطمية:** انشأتها الست فاطمة بنت الملك الكامل[٢٤]، في منطقة القطيعة التي تقع بالقرب من دمشق وكان مقتصر على النساء فقط تحت شرط اقامة الصلوات الخمسة فيه كما جعلت له اوقاف ، وكتبت عليه " وقفت هذه الخانقاه فاطمة بنت الكامل محمد بن العادل بن ابي بكر بن ايوب على الفقيرات

المقيمات بها واظهار الصلوات الخمس والمبيت فيها" [٢٥] .واوقفت عليه منطقة كفر تعال في جبل سمعان[٢٦] ، في سوريا [٢٧].

٢- **الخانقاه الحسامية:** هذه الخانقاه منسوبة لست الشام بنت ايوب ام حسام الدين موقعها خارج دمشق شمال المدرسة الشبلية البرانية، والذي أنشأ نهاية القرن السادس الهجري[٢٨] . موقعها بالصالحية شمال المدرسة الشبلية عند جسر كحيل [٢٩]. تولى مشيختها نعمان الحنفي[٣٠]

٣-**الخانقاه الخاتونية:** منشأتها خاتون عصمة الدين[٣١] ، تقع ضاهر الشرف القبلي على نهر بانياس[٣٢] ، ملاصقة للجهة الشرقية من جامع تنكز[٣٣] ، وهو خانقاه للصوفية[٣٤] ، وقد تولى مشيختها ابن سكينة[٣٥] .

٤-**القصاعية:** انشأتها فاطمة خاتون بنت خطلجي في منطقة القصاعين او مايسمى بسوق مدحت باشا في دمشق، وكانت قد أنشأت في القرن السادس[٣٦] . تولى مشيختها ابي الفتح الدمشقي [٣٧].

٥-**خانقاه الكاملية:** هذه الخانقاه وقف للست فاطمة بنت الملك الكامل محمد(ت ٦٥٦هـ)[٣٨].

٦-**خانقاه بدرب البنات:** التي تقع شمال البيمارستان الكاملي[٣٩] ، انشأتها زمرد خاتون واختها بنات حسام لاجين عمر بن النوري وامها اخت صلاح الدين يوسف[٤٠].

٧-**خانقاه ضيفة خاتون:** انشأته ضيفة خاتون[٤١] ، سنة(٦٣٥هـ /١٢٣٧م) ويسمى بالناصرية لانها انشأته في زمن الناصر يوسف بن ايوب[٤٢] ، و موقعها قريب بمسجد حافظ عبدالرحمن تحتوي على ايوان كبير ومحراب بديع[٤٣].

٢- الرُبط لغةً واصطلاحاً:

الربط في اللغة:

مفردها رباط والرباط من المرابطة اي ملازمة ثغور العدو[٤٤]، واصلهُ أن يربط كل واحد من الفريقين خيله اي انهُ اسم للمكان الذي يرابط يه الجنود لحماية ثغور الدولة الاسلامية[٤٥].

الرُبط في الاصطلاح:

هي المكان الذي يسكنه المتصوفة للانقطاع للعبادة والصلاة ومن نذروا انفسهم للجهاد في سبيل الله لنُصرة الدين ولجهاد انفسهم [٤٦].

وقد جاء في القرآن الكريم لفظ الربط في قوله تعالى:"يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون"(٤٧) ، والمرابطة هي المجاهدة بمعنى ان المرابط يجاهد نفسه ويقيها مايفسد الاعمال ويصحح الاحوال(٤٨).

بمعنى اصبروا على الطاعات والمصائب والمعاصي واقيموا على الجهاد في جميع احوالكم حتى تنجون من النار وتفوزون في الجنة(٤٩).

والمرابطة هي ملازمة المكان الذي يخاف من وصول العدو اليه وتتم فيه مراقبة اعدائهم منه حتى يمنعوهم من الوصول اليهم(٥٠).

وقوله تعالى: "واعدُوا لهُمْ ما أستطعتُم منْ قوةٍ ومِن رِباط الخَيلِ تُرهِبونَ بِهِ عَدوا اللهِ وعَدُكم"(٥١).

وان المرابطة في الثغور لقتال العدو والجهاد في سبيل تكون مشابهه او تكون بمنزلة الاعتكاف للعبادة والصلاة في المساجد(٥٢) ، اي انها في البداية اتخذت كقواعد للدفاع عن الاسلام.

وبذلك فأن الرباط تكون للجهاد والدفاع ضد الاعداء أن وجدت في مناطق الثغور، او هي اماكن للعُزلة والعبادة أن وجدت في العواصم(٥٣).

اي ان الرُبط بداية الامر كانت اماكن دفاعية عن الحدود الاسلامية لكن هذا لم يستمر طويلا بسبب القتال مع الصليبيين والتحول من الدفاع الى الهجوم واصبحت القلاع تحل محل الاربطة التي تطورت عبر العصور الاسلامية و اصبحت اماكن خاصة لمن يريد الاعتكاف والعبادة وبها اماكن مخصصة للصلاة والاعمال الصالحة وايضاً لتحصيل العلم(٥٤).

وكانت الرُبط اماكن مُعدة لسكن كبار السن والنساء الارامل(٥٥)، وشرط السكن في الرباط هو ان يقوم المرابط بمجاهدة نفسهُ، وقطع معاملته مع الخلق، وملازمة الاوراد، وانتظار الصلوات ومواصلة الليل والنهار بالعبادة(٥٦).

كما انها عبارة عن مأوى لطلاب العلم المتنقلين في البلدان الباحثين عن العلم ولتعلُم الحديث النبوي والفقه وهي مكان للرحالة، كما توجد رُبط خاصة بالنساء للعبادة والتعليم و دروس الوعظ والارشاد لأن فيها الشيخ والمدرس الذين يقومون بمهمة التعليم في هذه الربط(٥٧).

وكانت تقام فيها حلقات لتعليم القرآن الكريم والحديث النبوي واعطاء الدروس الدينية وعُنيت بشؤون التأليف حيث توجد فيها اغلب الكتب الصوفية، واحياناً نجد فيها اماكن لأستنساخ القرآن الكريم(٥٨).

وبذلك فأن الرُبط كان لها دوراً عسكرياً و تربوياً و دينياً، من خلال اتخاذها اماكن للدفاع عن البلاد ضد الاخطار الخارجية ثم اماكن مخصصة لممارسة العبادة فيها وما يتلقونه من الارشاد والتوجيه من قبل شيوخ الرُبط بالاضافة لدورها الاجتماعي لاتخاذها اماكن سكن للفقراء والمُحتاجين .

وكان للنساء ايضاً اسهام في بناء هذه الربط التي كان اشهرها :

١- رباط آمنة بنت محمد: وهي آمنة بنت محمد بن الحسن بن طاهر القرشية ام محمد بنت خالة ابن عساكر، قامت بأنشاء هذا الرباط وجعلته سكناً خاص للفقراء من النساء واوقفت له اوقافاً عدة [٥٩].

٢- رباط زُهرة: أنشأته عصمة الدين زهرة بنت الملك العادل يقع بالقرب من المدرسة العصرونية[٦٠] ، سنة (٦٥٠هـ/١٢٥٢م) ويقع بجوار دار الامير مسعود ابن عذراء خاتون[٦١] ، ابرز من اقام في هذا الرباط عابدة بنت الشيخة الصالحة المعروفة بالعبادة والصلاح والخير [٦٢].

٣- رباط البغدادية: انشأتهُ تذكار خاتون تذكار باي خاتون ابنة الملك الظاهر، كانت صالحة تقية محبة للخير[٦٣]، قامت ببناء هذا الرباط سنة(٦٨٤هـ/١٢٨٥م) حيث كان له شيخة تقوم بوعظ النساء وتعليمهن الفقه والمواظبة على العبادات والاعمال [٦٤] ، وكانت شيخة هذا الرباط هي الشيخة الزاهدة زينب البغدادية [٦٥].

وجُعل مخصص للنساء اللاتي طُلقن يقضين فترة العُدة فيه، او مأوى لمن هجرهن ازواجهن [٦٦].

٤- رباط صفية: يُنسب لصفية بنت عبدالله بن عطاء الحنفي قاضي القضاة ، انشأته سنة(٧٢٥هـ/١٣٢٤م) موقعه جوار المدرسة الظاهرية [٦٧].

٥- رباط ستيتة: وقف تابع للخاتون ستيتة بنت سيف الدين المنصوري تم بنائه سنه (٧٩٠ هـ/١٣٨٨م) ويحتوي هذا الرباط على تربة ومسجد ومكتب خاص للايتام[٦٨].

وهي بذلك اماكن او دور أجتماعية و دينية وثقافية كان لها دور مهم في حياة المجتمع الاسلامي، حيث كانت معاهد للحياة الفقهية والعلوم الشرعية والحديث والفقه والتصوف، وكانت مراكز ايواء ممن لم يكن لهم مأوى ولكل الوافدين من البلاد الاسلامية، وبما تحتويه مكتباتها من كتب للعلوم والمعارف المختلفة اصبحت مراكز للثقافة[٦٩].

ثانياً/ الطعام:

تضاربت الروايات بشان كميه طعام الصوفية فمنهم من يقول انهم كانوا يأكلون بكثره ومنهم من يقول انهم كانوا يتناولون القليل منه، فقد ذكر ابن الجوزي: "قد بالغ ابليس في تلبيسه على قدماء الصوفية فأمرهم بتقليل المطعم وخشونته ومنعهم من شرب الماء البارد فلما بلغ الى المتأخرين استراح من التعب واشتغل بالتعجب من كثرة اكلهم ورفاهيتهم"، بمعنى ان القدماء منهم كانوا يقللون الطعام و يمتنعون عن شرب الماء البارد لكنهم بعد ذلك بدأو يكثرون اكلهم وبدأت الرفاهيه تطرأ على حياتهم[٧٠].

اما مشايخ الصوفية فانهم اتفقوا على ان بناء امرهم يقوم على اربعه اشياء قله الطعام وقله المنام وقله الكلام والابتعاد عن الناس[٧١]، فمنهم من كان يصوم الدهر كله ولا يفطر غير ايام العيدين وايام التشريق ،

ومن كان يعمل بذلك فهو مخالف للشرع وانهم لم يلتزموا بما احله الله تعالى وما اوصى به في كتابه الكريم فقال: ايه عن التوسط في المباحات وعدم الاسراف والتقصير على النفس .

كما ان منهم من امتنع عن تناول بعض الاطعمه مثل اللحم وكره اكله فقالوا " اياكم واللحم ، فأن له ضراوةً كَضراوةِ الخَمرِ[٧٢] ، لكن هذا غير صحيح فقد روي عن الرسول محمد(صَلىَ اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَمْ) قوله: " سَيدُ أدامِ الدُنيا والأخرِة اللحمُ"[٧٣]، في حين ان الله تعالى احله لانه يقوي الابد[٧٤] ، فقال تعالى:" وأمددناهُم بِفاكِهةٍ وَلَحمٍ مما يَشتَهونَ" [٧٥].

وفي القرن الثالث الهجري كان من المتصوفة من كان يحرم نفسه من اكل ما اباحه الله من طعام حتى ان هنالك شيخ قال لمريد من مريديه مده يده الى قش البطيخ انت لا يصلح لك التصوف الزم السوق[٧٦] .

ويظهر من هذا أن الصوفية كانوا فريقين: فريقًا يبالغ في الإقلال من الطعام ويروض نفسه على الجوع ، وفريقًا يتسامح بعض التسامح فيوسع على نفسه بأكل مايحصل عليه.

ثالثاً/ الملابس:

تعد الملابس من مظاهر الحياة الاجتماعية واحد جوانب حضارة المجتمع اما بالنسبه للملابس الصوفية فأنهم كانوا يلبسون الصوف ولذلك نجد ان ان تسميتهم بالمتصوفة هو نسبه الى لبسهم .

وان لبس هذه الملابس المرقعه مكروه لان هؤلاء اشخاص ارادو التشبه للمتصوفة. كما انه اظهارا للزهد وقد امرنا بستره، وانها ليست من لباس السلف، و يتضمن ادعاء الانسان بالفقر وقد امره الله بأن يظهر نعمه عليه[٧٧] ، وبذلك يصبح لبس الصوف مذموماً، لان اللباس هو وفقا للسرائر وانهم احبوا ان يطلع الناس على سرائرهم[٧٨].

وان اغلبهم كانوا يعمدون الى لبس ثوبين او ثلاثة لكل منها لون مختلف ويجعلون بها خرقا ثم يلفونها[٧٩]، ومنهم من يقتصر لبسه على مايمنع الحر والبرد ، وبعضهم من يكون له ملبس فيه نوع من التحمل لئلا يصل الى مرحلة التقشف ثم الشهرة بذلك لان اغلب لباس السلف كان خشنا ، فأصبح الخشن هو لبس الشهرة[٨٠].

وايضا منهم من استكثر من الثياب فلم يجعل له سوى ثوب واحد اعتقاداً انه زهداً في الدنيا ، مثل ميمونه بنت شاقولة ، التي كانت حافظة للقرآن و واعظة وذكرت في احد مجالس وعظها ان ثوبها الذي عليها كانت تلبسه منذ سبع واربعين سنة وانه من غزل امها وما تغير وقالت في ذلك: "والثوب الذي لم يُعص الله فيه، لا يخترق سريعاً"[٨١] .

لكن لاصحة لهذه الرواية لانه لا توجد نوعية قماش تتحمل الاستهلاك لفترة طويلة من الزمن دون ان تتلف أو يتغير مظهرها وكذلك يجب ان تكون الملابس طاهرة للصلاة والعبادة .

وقال ابن السماك(٨٢)، للمتصوفة :" ان كان لباسكم هذا موافقا لسرائركم لقد احببتم ان يطلع الناس على سرائركم، وان كان مخالفاً لقد هلكتم" (٨٣).

رابعاً/ الاعمال والمهن عند الزاهدات و المتصوفات:

مارست النساء الاعمال الدينية والدنيوية لما للعمل من اهمية في الاسلام وان اهميته ليس لكسب المال ولانفاقه بل له من الاهميه ما يزيد على العبادات والنوافل، وان العمل كل ما يقوم به الانسان من جهد بدني او ذهني يعود عليه بالنفع المالي او المعنوي، وان العمل في الاسلام يعد عبادة في مصالح النفس وسعي في مصالح الاهل .

كما ان القران الكريم طالب المسلمين بالعمل وحثهم عليه وقد جاء في الاية الكريمة: " وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سعى" (٨٤) ، اي أنْ ليس للإنسان إلاّ ثواب ما عمل من عمل خير أو شر(٨٥).

قال تعالى:" ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلاَئِفَ فِي الأَرْضِ مِن بَعْدِهِم لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُون"(٨٦).

وعن قتاده قوله:"رَبُّنَا مَا جَعَلَنَا خُلَفَاءَ إِلَّا لِيَنْظُرَ كَيْفَ أَعْمَالُنَا، فَأَرُوا اللَّهَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ خَيْرًا، بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِوَالسِّرِ وَالْعَلَانِيَةِ " (٨٧)

بالاضافة الى ان العمل هو وسيلة لكسب الانسان رزقه وتوفير ما يحتاجه من قوت يومه و ان الطعام الذي ياكله الانسان من عمل يديه وصفه الرسول محمد(صَلىَ اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَمْ) بأنه خير طعام في الدنيا فقال(صَلىَ اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَمْ) : " مَا أَكَلَ أَحَدٌ مِنْكُمْ طَعَامًا فِي الدُّنْيَا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدَيْهِ" (٨٨) .

وان رجلا قد صافح الرسول و يده خشنه من اثر العمل فقال(صَلىَ اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَمْ) : "هذه يد يحبها الله ورسوله هذه يد محرمة من النار" (٨٩) .

والعمل الذي من خلاله يكسب ليوفر ما يحتاج اليه لا ان يستغرق الاوقات في العباده ويضيع نفسه واهله في عدم توفيره ما يحتاجون اليه لكن ينبغي مع ممارسته لعمله ان يذكر الله ويواظب على التسبيحات والاذكار اي ان يجمع بين العمل والعباده ومتى ما حصل على كفايته من العمل يعود الى عبادته (٩٠) .

وفي القرن السابع الهجري كان هنالك من النساء من جمعت بين العمل للدنيا لكسب قوتها وتوفير ماتحتاجه وبين عبادتها منهن الشيخة هدية بنت عسكرالتي كانت من النساء الصالحالت العابدات، كثيرة الصلاة والنوافل في بلاد الشام، كانت تعمل قابلة للنساء وفي ذات الوقت راوية للحديث وطالبه له وكانت تذهب الى القدس لتدريس الحديث، تعلم على يدها عدد من العلماء منهم علم الدين البرزالي وبقيت في القدس حتى توفيت سنة(٧١٢هـ/١٣١٢م) (٩١).

المحور الثاني/ دور النساء في مجالس الوعظ والارشاد:

الوعظ في اللغة والاصطلاح:

الوعظ هو النصح والتذكير بالعواقب، وهو التذكير بالخير ونحوهُ مما يَرُق له القلب، ويتعض اي يقبل الموعظة، ويقال: أتعظ اي قبل الموعظة، والسعيد من وعظ غيره(٩٢) .

وفي الاصطلاح فأن مجالس الوعظ هي واحدة من المجالس الدينية هدفها بث الوعظ والتذكير بالله واليوم الاخر، كما انها مجالس للارشاد الى الطريق القويم(٩٣).

وكانت بداية هذهِ المجالس مع بداية الاسلام بسبب حاجة المسلمين الى توضيح وفهم مبادئ الدين والتعليم بالقرآن وفهم اياته، كانت قد بدأت منذ زمن الرسول(صَلىَ اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَمْ) وكان الرسول هو المعلم الاول لهذه المجالس التي كان يعقدها لتعليم المسلمين الدين ومايتصل به من احكام . واستمرت في زمن صحابته وكانت تعقد على شكل حلقات تعليمية ثم تطورت تدريجياً بعد ان كانت خاصة بتعليم القرآن اصبحت بعد ذلك تشمل رواية الحديث ومع مرور الوقت بدأت تختص بأمور معينة دينية وفقهية وتعليمية.

وكانت هذهِ المجالس قد اهتمت بالدرجة الاساس بالتذكير بالله والترغيب على عبادته وطاعته وتذكيرهم بعذابه وعقابه وجاء ذلك لما ورد في القرآن الكريم بقوله تعالى: "وذَكِرْ فَأنَ اِلذِكْرَىَ تَنَفَعْ ألمُؤمِنِينْ"(٩٤) .

وكانت هذهِ المجالس تعقد في اماكن مختلفة ، بدايتها كانت في المساجد او منازل العلماء او القرى او النواحي قبل ان تتحول الى مجالس تعقد بشكل منظم في المدارس بعد نشأتها ، ومحورها يدور حول تعليم النساء العلوم والاحكام الشرعية والتمسك بالدين الاسلامي وللتوعية في الامور العامة . حتى انها ادت الدور الكبير لتطور الحركة العلمية عند المسلمين بسبب استيعابها لاعداد كبيرة من المتعلمين وخاصة النساء الراغبات في اخذ العلم والمعرفة و عدم تُقَيدها بمكان معين فقد كانت تعقد في المنازل او المساجد(٩٥) .

كما ان اجتماع النساء هنا يكون لضرورة شرعية وخاصة في المسائل التي يستحين ان يسألن الرجل عنها ومن هنا جاءت اهمية هذه الحلقات التي تعقد فيها اجتماعات النساء ، وغالبا ماكانت زوجات العلماء يعقدن حلقات تعليمية ليتم من خلالها الاجابة على اهم التساؤلات او التبليغ في الاحكام بواسطة زوجة العالم أو المرأة العالمة وهنا يأتي دور الرجل في تعليم زوجته الاحكام او تقوم هي بطلب تعليمهُ لها أن كانت جاهلة في الحكم(٩٦) .

وهنا تظهر أهمية التعليم للمرأة و الذي لا يقتصر على الرجل فحسب، ويتضح ذلك من قول الرسول محمد(صَلىَ اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَمْ) :"طلب العلم فريضة على كل مسلم "(٩٧).

وتعتبر المواعظ من الخطب الدينية ذات الاثر الكبير بين المسلمين حيث كانت تُعقد في الغالب خلال ايام الصوم في رمضان ويتطوع للقيام بها من هم اصحاب فصاحة ولسان ومن اهل الصلاح والارشاد يجلسون لوعظ الناس(٩٨).

وقد أظهرت لنا المستوى الفكري والثقافي والبلاغة لاهل العلم وقدرتهم على استمالة القلوب من خلال حكمهم ومواعظهم وارشادهم واستخدامهم لاسلوب الايات القرآنية و الشواهد التاريخية والاخبار وكان البعض ممن ممارسوا الوعظ قد اتسموا بصفات الخير والصلاح والفضيلة(٩٩) .

وكان لمجالس المواعظ الدور الكبير في توجيه الناس الى الاعمال الصالحة و حثهم عليها والنهي عن الاعمال السيئة ، كما وتضمنت هذهِ المجالس التذكير بالموت للغافلين عنه والعمل لما بعده وأصلاح امر دينهم(١٠٠).

وكان للمرأة دورها في توجيه النصح والارشاد والوعظ وكان لديها القدرة العالية في الاقناع والتوجيه الى الطريق الصحيح القويم وقد اهتدى بها عدد من النساء ، نذكر منهن:

عائشة الدمشقية(١٠١)، التي كانت مثال بارز للنساء ممن كان لهن حلقات للتعليم والتدريس وانتفع الناس بواسطة علومها ومعارفها ، حيث أتصفت بأنها عالمة بالحديث والنحو والصرف والبيان والعروض وفاقت اهل زمانها بالعلم والادب(١٠٢) .

وهنالك نساء عُرفن بالوعظ مثل بنت القيم الواعظة، خديجة بنت يوسف بن غنيمة بن حسين البغدادية الدمشقية (١٠٣)، العالمة الفاضلة المعروفة ببنت القيم البغدادية الذي حرص والدها على تعليمها القرآن والخط والوعظ بعد ان رآى نجابتها، فتعلمت القرآن والفقه واصبحت واعظة تعقد مجالس خاصة للوعظ والارشاد(١٠٤).

وعلى الرغم من انها دَرست علم تجويد القرآن على يد مشاهير عصرها الا انها لم تحقق شهرة في هذا العلم، وكان لها دور في تدريس الحديث في دمشق ومدينة تبوك لمعرفتها المتينة في العربية والادب العربي حتى انها تفردت بالرواية(١٠٥).

كما كان للمرأة الزاهدة والمتصوفة نشاط كبير في الناحيتين الدينية والاجتماعية، فقد كانت الواعظة ست العلماء والمعروف عنها بالبلبل لكثرة عباداتها وملازمتها للصلاة على سجادها، وكانت هي شيخة الرباط في درب المهراني التي قضت حياتها في وعظ وارشاد النساء في الرباط والعمل على صلاح احوالهم وكانت مشهورة بعمل المواعيد للتذكير بالعبادات واوقاتها، توفيت في الثالث عشر من رجب سنة اثنتي عشر وسبع مئة وكانت جنازتها حافلة بالنساء (١٠٦).

وهنالك من الواعظات من يزدحم عليهن الطلبة لاخذ العلم والمعرفة منهن الشيخة المسندة ام احمد[١٠٧] ، التي كانت معمرة وكثيرة العبادة والتي روت الحديث عن ابن طبرزد[١٠٨] ، [١٠٩].

ومن النساء ممن لهن تأثير امتد الى اماكن مختلفة ابرزهن الفقيهة ام زينب البغدادية [١١٠] ، وهي شيخة عالمة زاهدة عابدة واعظة والتي لها اثر في اصلاح نساء دمشق وانتفع منها نساء القاهرة وذات حرص على النفع والتذكير والامر بالمعروف ولكلامها اثر ووقع في النفوس[١١١] ، حتى ان ابن تيمية زارها واعجب بعلمها وذكائها واثنى عليها كثيرا وكان يأخذ منها من المسائل كما انها اقرأت زوجته بنت الحافظ المزي[١١٢]. وانها ذات علم وعقل حريصة على النفع والتذكير والامر بالمعروف[١١٣].

وامتد تأثيرها الى ابنتها زينب[١١٤] ، التي ايضاً عُرفت بالزهد والعبادة والدين والصلاح ونفعت النساء في دمشق ومصر، حتى أُقامت برباط البغدادية للقيام بوعظ النساء واستمرت بذلك حتى وفاتها .

ونستنتج من ذلك ان هذه المجالس ذات اثر في تطور مستوى التعليم عند المرأة وجعلها في مستوى علمي وثقافي لا يقل عن الرجل، وبدأت بالظهور على اوجه مختلفة اجتماعية وثقافية ودينية[١١٥] .

وكانت هذه المجالس تعقد في المساجد وايضاً بعضها في الربط والزوايا والاماكن العامة وهي عبارة عن مجالس اضافة الى الوعظ تعتبر مجالس تثقيفية وللتوعية والتعليم، حتى اذا تم السؤال عن بعض الامور الدينية او العامة الى احداهن تستطيع الجواب عنه، وبذلك فأن الواعضات كان لهن دور تربوي واخلاقي واجتماعي[١١٦].

الخاتمة:

بعد الانتهاء من اعداد هذا البحث توصلنا الى النتائج الاتية:

١- كانت الخوانق هي الاماكن الخاصة بالسكن لدى المتصوفة والتي كانت تعتبر اماكن اجتماعية و دينية في ذات الوقت، لما لها من دور في التعليم والعبادة لساكنيها وماكن لايواء الفقراء والمساكين.

٢- والربط فقد كان لها دوراً عسكرياً و تربوياً و دينياً، من خلال اتخاذها اماكن للدفاع عن البلاد ضد الاخطار الخارجية ثم اماكن مخصصة لممارسة العبادة فيها وما يتلقونه من الارشاد والتوجيه من قبل شيوخ الرُبط بالاضافة لدورها الاجتماعي لاتخاذها اماكن سكن للفقراء والمُحتاجين .

٣- أما بشأن طعامهم فقد اختلفت الروايات، منهم من قال انهم يأكلون الكثير من الطعام ومنهم من يمتنع عن الاكل و يتناولون القليل منه للضرورة.

٤- طالب القرآن الكريم المسلمين بالعمل وحثهم عليه واستناداً الى ذلك مارست النساء الاعمال الدينية والدنيوية لما للعمل من اهمية في الاسلام وان اهميته ليس لكسب المال ولانفاقه بل له من الاهميه ما يزيد على العبادات والنوافل، وان العمل كل ما يقوم به الانسان من جهد بدني او ذهني يعود عليه بالنفع المالي او المعنوي، وان العمل في الاسلام هو عبادة في مصالح النفس وسعي في مصالح الاهل .

هوامش البحث:

١) حوى ، الشيخ سعيد، تهذيب تربيتنا الروحية ، (نقاه وهذبه: وليد عبد اللطيف ، فلسطين ، ٢٠١١م) ، ص٥.

٢) الشيخ : هو من يسلك طريق الحق ومن يبلغ مرتبة عالية من التصوف ، بعد علمه بالمخاوف والمهالك وهو الذي يرشد المريد الى ما ينفعه ويضره ، ويعتبر المتصوفة الشيخ هو الطريق الى الله والادلاء عليه والموصل اليه . ينظر: ابن عربي ، محي الدين ، (ت٦٣٨هـ) ، اداب المريدين ، (تح: د. تحسين حميد ، دار اليازوري العلمية ، الاردن ، (د، ت)) ، ص٢٥٤ ، الحسيني ، هاشم معروف ، بين التصوف والتشيع ، (دار المعارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠٠٦م) ، ص٤٢١.

٣) المريد: من ينقطع الى الله تعالى ويتجرد عن ارادته ، بعد علمه ان مافي الوجود هو مايريده الله تعالى لامايريده هو ، فيمحوا اردته ولا يريد الها مايريده الله ، ومن شروط المريد الصادق هو مداومته لذكر الله وتركه الدنيا الا عند الضرورة الشرعية وان يكون كثير الذكر مع حضور القلب. ينظر: ابن عربي ، اداب المريدين ، ص٢٥٧ ؛ الشعراني ، الانوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية ، (تح: طه عبدالباقي ، السيد محمد الشافعي ، المكتبة العلمية، بيروت ، (د، ت)) ، ج١ ، ص٨٤ – ٨٥ .

٤) حشيش ، رياض صالح علي ، الحركة الصوفية في بلاد الشام خلال الحروب الصليبية ، (رسالة ماجستيرغير منشورة في الجامعة الاسلامية ، كلية الاداب ، غزة ، ٢٠٠٥م) ، ص١٠٩.

٥) سورة ال عمران/ اية١٠٤ .

٦) مجموعه مؤلفين، الدين في المجتمع العربي ، (ط٢، مركز دراسات الوحده العربيه ، بيروت ،٢٠٠٠م) ، ص٤٢٢.

٧) اليوسف ، انتصار عبدالجبار ، المقاصد التشريعية للاوقاف ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الاردنية، الاردن ، ٢٠٠٧م) ، ص٥٠ .

٨) مجموعة مؤلفين، الاسلام النائم – التصوف في بلاد الشام ، (ط١، مركز المسبار للدراسات والبحوث ، ٢٠١٣م)، ص٣٨٧

٩) جيدة ، د. احمد خالد ، المدارس ونظام التعليم في بلاد الشام في العصر المملوكي ، (ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، لبنان ، ٢٠٠١م) ، ص ٦٣ .

١٠) علي ، محمد كرد ، خطط الشام ،(ط٢، مكتبة النوري ، دمشق ، (د،ت))، ج٦، ص٣٨٩.

١١) المقريزي ، تقي الدين ابي العباس احمد بن علي بن عبدالقادر ، (ت٨٤٥هـ) ، الخطط المقريزية ، (ط١، وضع حواشيه: خليل منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨)، ج٤، ص٢٨٠ .

١٢) كرد علي ، خطط الشام ، ج٦، ص١٣٠.

١٣) السكتواري، علاء الدين علي دده بن مصطفى الموستاري ، (ت١٠٠٧هـ) ، محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر، (ط٢، دار الكتاب العربي للمطبوعات ، بيروت ،١٩٧٨م) ، ص١٢٠–١٢١.

١٤) جواد ، د.مصطفى ، الربط الصوفية البغدادية ودورها في الثقافة الاسلامية ، (ط١، الدار العربية للمسموعات، بيروت ، ٢٠٠٦م) ، ص١١

١٥) رزق، د. عاصم محمد ، خانقاوات الصوفية في مصر في العصرين الايوبي والمملوكي ، (ط١، مكتبة مَدبولي ، القاهرة،١٩٩٧م)، ج١، ص ٢٢ .

١٦) المقريزي ، الخطط المقريزية ، ج٤، ص٢٨٠.

١٧) عبد الدائم ، د. عبد الله ، التربية عبر التاريخ ، (ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٩٧٣م) ، ص١٦٠ ؛ طلس، محمد اسعد ، التربية والتعليم في الاسلام ،(مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر ،١٩٥٦م) ، ص٩٨ .

١٨) عاصم رزق ، خانقاوات الصوفية في مصر ، ص٧٨ .

١٩) رزق، د. عاصم محمد ، خانقاوات الصوفية في مصر في العصرين الايوبي والمملوكي ، (ط١، مكتبة مَدبولي ، القاهرة ،١٩٩٧م) ، ج١، ص ٩٩ ؛ وادي، الاستاذ عبدالرزاق احمد ، وقف الربط والخوانق والزوايا في بلاد الشام في العصر الايوبي ، (بحث منشور في كلية التربية ، جامعة سامراء ، م٨، ع ٢٩، ٢٠١٣) ._ص٢

٢٠) السبكي ، تاج الدين عبدالوهاب ، (ت٧٧١هـ) ، معيد النعم ومبيد النقم ،(ط١، تح: محمد علي النجار واخرون، دار الكتاب العربي ، مصر، ١٩٤٨م) ص١٢٤ .

٢١) الخطيب ، د.ابراهيم ياسين ، دور التعليم في تحرير بيت المقدس ، (عمان ، ١٩٩٣م) ،ص١١٩.

٢٢) السبكي ، معيد النعم ومبيد النقم ، ص١٢٦.

٢٣) د. عاصم رزق ، خانقاوات الصوفية في العصرين الايوبي والمملوكي ، ج١ ، ص٣٠ .

٢٤) فاطمة بنت الملك محمد بن الملك العادل ، وزوجة الملك العزيز بن الملك الضاهر بن صلاح الدين كان سلطان حلب ، ثم تزوجت بعده اخيه احمد بن غازي بن يوسف بن ايوب . ينظر: الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز، (ت٧٨٤هـ) ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ،(ط٢، تح:عمر عبد السلام ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،١٩٩٣م) ، ج٤٨ ، ص٨٨.

٢٥) الغزي ، كامل بن حسين بن محمد البالي الحلبي ، (ت١٣١٥هـ) ، نهر الذهب في تاريخ حلب ، (المطبعة المارونية، حلب ، (د،ت))، ج٢ ، ص٥٤.

٢٦) وهو جبل يقع في ديار بني تميم وهو موضع في الشام يقع فيه قبر عمر بن عبدالعزيز لما توفي بدير سمعان. ينظر: ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي ، (ت٦٢٣هـ) ، معجم البلدان، دار صادر ، بيروت ، (د،ت))، مج٣ ، ص٢٥٠ .

٢٧) سبط ابن العجمي ، احمد بن ابراهيم بن محمد بن خليل موفق الدين ، (ت٨٨٤هـ) ، كنوز الذهب في تاريخ حلب، (ط١، دار القلم، حلب،١٤١٧) ، ج١، ص٤٠٢ ؛

٢٨) الصالحي، محمد بن طولون ، (ت٩٥٣هـ) ، القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية ، (ط٢، تح: محمد احمد ، مطبوعات معجم اللغة العربية ، دمشق، ١٩٨٠)، ص٢٧٨ .

٢٩) النعيمي ، عبدالقادر بن محمد الدمشقي ، (ت٩٧٨هـ) ، الدارس في تاريخ المدارس ، (ط١ ، اعد فهارسه: ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٠م) ،ج١، ص١١٣

٣٠) شرف الدين نعمان بن فخر بن يوسف الحنفي الذي اخذ العلم عن والده ،سكن دمشق في المدرسة النورية وعمل بالجامع الاموي وتولى خدمة الخانقاه السميساطية عمل في النحو والاصول والعلوم العقلية . ينظر: ابن العماد الحنبلي، عبدالحي بن احمد بن محمد العكري ، (ت١٠٨٩هـ)، (ط١، تح: محمود الارناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، ١٩٨٦) ، ج٩، ص٢١٧ ؛ عبدالقادر النعيمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، ج١، ص١١٣ ؛ احمد الصالحي ، القلائد الجوهرية تاريخ الصالحية ، ص٢٧٩-٢٨٠ ؛ كرد علي ، خطط الشام ، ج٦، ص١٣١.

٣١) عصمة الدين بنت معين الدين، (ت ٥٨١هـ)، وهي زوجة نورالدين كانت امرأة صالحة كثيرة الصدقات، دفنت في تربتها في سفح قاسيون . ينظر: ابن كثير ، ابن كثير، البداية والنهاية ، (مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٩٠م) ، ج١٦ ، ص٥٧٣ .

٣٢) كردعلي ، خطط الشام ، ج٦، ص١٣١.

٣٣) يقع في منطقة شارع النصر بدمشق وهو جامع ذو هندسة بديعة ، انشأئه الامير تنكزثم اصبح فيما بعد مدرسة لتدريس الجند العسكري .ينظر: العلبي، اكرم حسن ، خطط دمشق ، (ط١، دار الطباع للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٩)، ص٣٩٦.

٣٤) الجغيفي ، د.مظهر عبد علي جاسم ، أثر نساء البيت الايوبي ، (بحث منشور في مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية ، كلية التربية ، جامعة الانبار ، م١ ، ع٢ ، الانبار، ٢٠١٥م) ، ص٢٥٤.

٣٥) عبدالواحد بن عبدالوهاب ابو الفتوح المعروف بأبن سكينة القارئ للقرأن والادب البارع في الفقه ، كان يتنقل بين الشام والحجاز ومصروبغداد تولى مشيخة رباط القدس ثم مشيخة خانقاه الخاتونية . ينظر: عبدالقادرالنعيمي، الدارس في تاريخ المدارس ،ج٢،ص ١١٣ .

٣٦) عبدالقادر النعيمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، ج٢ ، ص١٣١ ؛ كرد علي، خطط الشام ، ج٦، ص١٣٣.

٣٧) محمد بن ابي الفتح الحنبلي ، وهو الفقيه المحدث النحوي ،الذي عُني بالحديث والفقه انتفع منه الطلبة وكان له مجموعة تصانيف اضافة الى قيامه بالتدريس في مدارس اخرى عديدة . ينظر: بدران، عبدالقادر، (ت١٣٤٦هـ)، منادمة الاطلال ومسامرة الخيال ، (المكتب الاسلامي للطباعة والنشر ، قطر، ١٣٧٩هـ) ،ص٢٨٥ .

٣٨) ابن شداد، عز الدين ابو عبدالله محمد بن علي بن ابراهيم الانصاري، (ت٦٨٤هـ)، الاعلاق الخطيرة بذكر امراء الشام والجزيرة ، ص٣١ .

٣٩) سبط ابن العجمي، كنوز الذهب في تاريخ حلب ،ج١، ص٤٠٢ .

٤٠) كرد علي، خطط الشام ، ج٦، ص١٤٣ .

٤١) خاتون بنت الملك سيف الدين ابي بكر وهي ام الملك العزيز محمد صاحب حلب. ينظر:ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة ، ج ٢، ص٣١ .

٤٢) هو ملك دمشق تولى حكمها سنة٥٧٠هـ . العباسي الصفدي ، الحسن بن ابي محمد عبدالله بن عمر بن محاسن ، (ت ٧١٧هـ) ، نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك ، (ط١ ، تح: عمر عبدالسلام ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ٢٠٠٣م) ، ص١٢٨ .

٤٣) كرد علي ، خطط الشام ، ج٦، ص ١٤٣ .

٤٤) الجوهري ، اسماعيل بن حماد (ت٣٩٨هـ) ، مختار الصحاح ، (ط ٢، تح: احمد عبدالغفور، دار العلم للملايين ، بيروت،١٩٧٩)، ج٣، ص١١٢٧ .

٤٥) المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ، ج٢، ص٤٢٧ .

٤٦) محمد طلس، التربية والتعليم في الاسلام ، ص٩٩.

٤٧) سورة ال عمران / اية ٢٠٠

٤٨) المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ، ج٤ ، ص٣٠٢ .

٤٩) جلال الدين المحلي ، محمد بن احمد ، (ت٨٦٤هـ) ، واخرون ، تفسير الجلالين ، (ط١ ، دار الحديث ، القاهرة، (د،ت)) ، ص٩٧ .

٥٠) الفيروز ابادي ، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب ، (ت٨١٧هـ) ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، (تح: محمد علي النجار ، لجنة احياء التراث ، القاهرة ، ١٩٩٦م) ، ج٣ ، ص٣٧٩ .

٥١) سورة الانفال / اية ٦٠ .

٥٢) النويري، نهاية الارب في فنون الادب ، ج٦، ص ١٩٩ .

٥٣) العلبي، خطط دمشق، ص٣٩٠.

٥٤) هاشم ، رنا سامي، الحياة الفكرية في مدينة دمشق ، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل- كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٣م) ، ص٥٤ .

٥٥) احمد الصالحي ، القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية ، ص٣٥٩ .

٥٦) المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ، ج٤ ، ص٣٠٢ ؛ محمد طلس ، التربية والتعليم في الاسلام، ص ٩٩ .

٥٧) د.عبدالله عبدالدائم ، التربية عبر التاريخ ، ص١٦١ .

٥٨) وادي، عبدالرزاق احمد، وقف الربط والخوانق والزوايا في بلاد الشام في العصر الايوبي ، (بحث منشور في جامعة سامراء- كلية التربية ، م٨ ، ع٢٩ ، ٢٠١٢م)، ص ٢

٥٩) ابن عساكر، الحافظ ابي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبدالله الشافعي ، (ت٥٧١هـ) ، تاريخ مدينة دمشق، (ط١، تح: محب الدين ابي سعيد عمر، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٨م) ، ج٦٩ ، ص٤٥

٦٠) العلبي، خطط دمشق ، ص٤١٠ ؛ اثر نساء البيت الايوبي ، ص٢٥٥ .

٦١) كرد علي، خطط الشام ، ج٦ ، ص١٣٥

٦٢) اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، ج٢ ، ص٢٣٩

٦٣) فواز، زينب بنت علي بن حسين بن عبيدالله بن حسن بن ابراهيم العاملي، (ت١٣١٢هـ) ، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، (مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة ،٢٠١٢م)، ص١٨٠ .

٦٤) محمد طلس ، التربية والتعليم في الاسلام ، ص١٠٢ .

٦٥) زينب بنت البركات البغدادية الصالحة ، كانت على درجة من الايمان والعبادة. ينظر: الملطي ، عبدالباسط بن خليل بن شاهين القاهري، (٩٢٠هـ) ، نيل الامل في ذيل الدول ، (ط١ ، تح: عمر عبدالسلام ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ٢٠٠٢م) ، ج٢ ، ٣٤٦.

٦٦) ذهني، محمد ، معجم مشاهير النساء، (ط١، ترجمة وتقديم: د. محمد حرب ، دار البشير للطباعة ، الكويت، ٢٠١٨م) ،

٦٧) كرد علي، خطط الشام، ج٦ ، ص٢٨٠

٦٨) العلبي، خطط دمشق ، ص٤١١ .

٦٩) عاصم رزق ، خانقاوات الصوفية في مصر ، ج١ ، ص٢٣ .

٧٠) جمال الدين ابي الفرج عبدالرحمن ، (ت٥٩٧هـ) ، تلبيس ابليس ،(ط١، دار القلم ، بيروت ،١٤٠٣هـ)، ص٢٠٠.

٧١) ابي ظهير، التصوف المنشأ والمصدر ، ص١٠١.

٧٢) ابن عبر البر القرطبي ، ابو عمر النمري ، (ت٤٦٣هـ) ، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد في حديث رسول الله (صَلىَ اللهُ عَلَيهِ وَاٰلِهِ وَسَلَمْ) ، (ط١ ، تح: بشار عواد واخرون ، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، لندن ، ٢٠١٧م) ، ج٢ ، ص٤٦٤ .

٧٣) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٤٦٤ .

٧٤) عبدالامير، د. مها وضاح ، الحياة الاجتماعية للصوفية ، بحث منشور في جامعة بغداد ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، مجله دراسات في التاريخ والاثار، ع٦٩، ٢٠١٩م)، ص١٩٦.

٧٥) سورة الطور/ اية ٢٢ .

٧٦) د. مها عبدالامير، الحياة الاجتماعية للصوفية ، ص١٩٨.

٧٧) ابن الجوزي ، تلبيس ابليس ، ص١٨١

٧٨) ابن عبد ربه الاندلسي ، الفقيه احمد بن محمد ، (ت٣٢٨هـ) ،العقد الفريد ، (تح: محمد سعيد ، المكتبة التجارية الكبرى ، ١٩٥٣م) ، ج٧، ص ٢٥١.

٧٩) ابن الجوزي، تلبيس ابليس ، ص١٨١.

٨٠) المقدسي ، احمد بن محمد بن عبدالرحمن ، (٧٤٢هـ) ، مختصر منهاج القاصدين ، (ط١، تح: سعد العارف، دار احياء العلوم ، بيروت ، ١٩٩٧م) ، ص ٣٨٥ .

٨١) ابن الجوزي ، ابي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ، (ت٥٩٧هـ) ، صيد الخاطر، (ط١، تح:عامر بن علي ، دار ابن حزم ، السعودية ،١٩٩٧م) ، ص٤٤٨؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٥ ، ٥٠٢ ؛ عمر رضا كحالة ، اعلام النساء ، ج٥ ، ص١٤٠ .

٨٢) هو ابو العباس محمد بن صبيح الواعظ ، كان رجلاً صالحاً من افاضل الرجال ، (ت١٨٣هـ). ينظر:ابن حجر العسقلاني، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الائمة الاربعة، (ط١، تح: د.اكرم الله امداد، دار البشائر، بيروت، ١٩٩٦م)، ج٢، ص١٨٣.

٨٣) ابن قتيبة الدينوري ، ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، (ت٢٧٦هـ) ، عيون الاخبار، (دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٨) ، ج١ ، ص٤١٩؛ الزمخشري، (ت٥٨٣)، ربيع الابرار ونصوص الاخيار، (ط١، مؤسسة الاعلمي، بيروت،١٤١٢هـ)، ج٤ ، ص٣٠٢.

٨٤) سورة النجم/ اية ٣٩ .

٨٥) الكرماني، ابو القاسم محمود بن حمزه ، (ت٥٣١هـ) ، لباب التفاسير، ص٣٠٧٥.

٨٦) سورة يونس/ اية ١٤.

٨٧) ابن ابي حاتم، ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر، (ت٣٢٧هـ) ، تفسير القرآن العظيم ، (ط٣، تح: اسعد محمد الطيب، مكتبه نزار مصطفى الباز، السعوديه،١٤١٩)، ج٦، ص١٩٣٤؛ الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، (ت٣١٠هـ)، تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القران، (ط١، تح: د. عبد الله بن عبد المحسن، دار هجر، مصر،٢٠٠١م)، ج١٢، ص١٣٤.

٨٨) البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل،(ت٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، (ط٥، تح:مصطفى ديب، دار ابن كثير، دمشق،١٩٩٣م)،ج ٢، ص٧٣٠؛ الطبراني ، سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير الشامي ، (ت٣٦٠هـ)، مسند الشاميين، (ط١،تح: حمدي بن عبد المجيد، مؤسسه الرساله ، بيروت ،١٩٨٤م)،ج٢، ص١٢٨.

٨٩) مغنيه، محمد جواد ، (ت١٤٠٠هـ) ، في ظلال نهج البلاغه، (ط١، انتشارات كلمه الحق،١٤٢٧هـ)، ص٢٩٤.

٩٠) الاربلي ، مجد امين الكردي ابن الشيخ فتح الله ،(ت ١٣٢٢هـ) ، تنوير القلوب في معاملة علام الغيوب ، (ط١، تح: نجم الدين امين ، دار القلم العربي، سوريا ، ١٩٩١م) ، ص٤٦١.

٩١) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، ج٤ ، ص ٤٠٤ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ج٤ ، ص٥٧ ؛ محمد ذهني ، مشاهير النساء ، ص٥٤٣ .

٩٢) الفراهيدي، العين، ج٢ ، ص٢٢٨ ؛ الجوهري ، مختار الصحاح ، ص٣٩٨.

٩٣) الجنابي، د.خلود مسافر، المجالس العلمية في عصري ماقبل الاسلام والرسالة والعصور الراشدية والاموية والعباسية ، (ط١، الدار العربية للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠١٢م) ، ص١٣٧-١٣٨.

٩٤) سورة الذاريات/ اية ٥٥ .

٩٥) احمد جيدة ، المدارس ونظام التعليم في بلاد الشام في العصر المملوكي ، ص ٧٧ .

٩٦) العبدري، ابو عبدالله محمد بن محمد بن محمد المالكي ، (ت٧٣٧هـ) ، المدخل لابن الحاج ، (مكتبة دار التراث ، القاهرة ، مصر، (د،ت)) ، ج١ ، ص٢٧٦ .

٩٧) الكليني، محمد بن يعقوب، (ت٣٢٨هـ) ، اصول الكافي،(ط١، دار المراضى، بيروت، ٢٠٠٥م) ، ج١ ، ص٢٤ ؛ الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي ، (ت٤٦٣هـ) ، تاريخ بغداد ، (ط١، تح: مصطفى عبدالقادر، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٧هـ) ، ج٢٣ ، ص١٨٣ .

٩٨) متز، ادم ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري،(ط١، نقله الى العربية: محمد عبدالهادي ، اعد فهارسه: رفعت البدراوي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٤٧م)، م٢ ، ص١١٧ .

٩٩) الشمري، مها محسن خليفة ، الحركة الفكرية في مدينة مرو خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين ،(اطروحة دكتوراة غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، بغداد ، ٢٠٠٥م) ، ص١٣٠

١٠٠) اللهيبي، يونس هلال، ادب زُهاد التابعين موضوعاته وفنونه، (دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٧١م) ، ص١٤٠

١٠١) هي عائشة بنت علي بن محمد بن عبدالغني بن المنصور، وهي عالمة فاضلة سمعت من زوجها الحافظ نجم الدين الحسني و من الامام ابن الخباز والمرداوي، (ت٨١٥هـ) . ينظر: ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد ، (ت٨٥٢هـ) ، انباء الغمر بأبناء العمر، (تح: د. حسن حبشي ، لجنة احياء التراث الاسلامي، مصر، ١٩٦٩م) ، ج٢ ، ص٥٢٩؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في تاريخ من ذهب ، ج٩ ، ص١٦٥ ؛ زينب فواز، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، ص ٤٩٣ .

١٠٢) زينب فواز ، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ، ص٤٩٣ .

١٠٣) الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبدالله ، (ت٧٦٤هـ) ، الوافي بالوفيات ، (تح: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار احياء التراث ، بيروت ، ٢٠٠٠م) ،ج١٣ ، ص ١٨٢

١٠٤) عمر رضا كحالة ، اعلام النساء ، ج١ ، ص٣٩٩ .

١٠٥) عمر رضا كحالة ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص٣٩٩ .

١٠٦) الصفدي ، اعيان العصر واعوان النصر ، ج٢ ، ص٤٠٢ ؛ علم الدين البرزالي ، تاريخ البرزالي المقتفي على الروضتين ، ج٤ ، ص٧٩ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، ج٢ ، ص٢٦٠.

١٠٧) هي زينب بنت مكي بن علي بن كامل الحراني، (ت٦٨٨هـ). ينظر: ابن الغزي ، شمس الدين ابو المعالي محمد بن عبدالرحمن ، (ت١١٦٧هـ) ، ديوان الاسلام ، (ط١، تح: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م) ج٢، ص٣٦٤ .

١٠٨) هو عمر بن محمد بن معمر بن احمد بن يحيى بن حسان وهو المسند الكبير، ولد سنة(٥١٦هـ)، وقد روى عنه الكثير منهم من تناقل الحديث ومنهم من رواه عنه بالاجازة وكان اخرهم الكمال بن محمد وهو شيخ المستنصرية الذي كان قد اخذ الحديث منه اجازةً ، كن مكثر السماع للحديث وهو من الثقاة الذي ازدحمت عليه الطلبة للاخذ منه وكان يعتبر مسند اهل زمانه في الرواية فقد روى في عدة اماكن منها أربل والموصل وحران

ودمشق وبغداد التي حدث بها قبل وفاته ، و كان له مشيخة جُمعت من ثلاثة وثمانين شيخاً . ينظر الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٤٣ ، ص٢٥٩-٢٦١.

١٠٩) ابن العماد الحنبلي، الامام شهاب الدين ابي الفلاح عبدالحي بن احمد بن محمد ، (ت١٠٣٢هـ) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، (ط١، تح: عبدالقادر الارناؤوط ، محمود الارناؤوط ، دار ابن كثير، دمشق،١٩٨٦م)، ج٧، ص٧٠٦

١١٠) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٨، ص٤١٦ ؛ الطيب بامخرمة ، قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر ، ج٦، ص٨٠ ، السيوطي؛ حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، ج١ ، ص٣٩٠.

١١١) ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، م ، ص٦٤ ؛ عمر رضا كحالة، اعلم النساء ، ج٤، ص٦٧.

١١٢) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٨ ، ص٤١٦

١١٣) مكتبي، نذير محمد، صفحات نيرات من حياة السابقات ، (ط٢، دار البشائر الاسلامية ، (د،ت))، ص١٨١

١١٤) زينب بنت فاطمة بنت عباس البغدادي، (ت٧٩٦هـ) . ينظر:عمر رضا كحالة، اعلام النساء، ج٢، ص١٠٢ .

١١٥) احمد جيدة ، المدارس ونظام التعليم في بلاد الشام في العصر المملوكي ، ص٣٨٤

١١٦) العزايزة ، وجدان حسن ، المرأة في العصر العباسي، (رسالة ماجستير غير منشورة في جامعة اليرموك، كلية الاداب ، الاردن ، ٢٠٠٤م) ، ص١٤٤.

قائمه المصادر والمراجع

اولاً/ القرآن الكريم.

ثانيا/ المصادر الاولية:

* البخاري ابو عبد الله محمد بن اسماعيل ، (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م):

١- صحيح البخاري ،(ط٥ ، تح: مصطفى ذيب ، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٩٣م).

*ابن حجر العسقلاني ، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد ، (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م):

٢-انباء الغمر بأبناء العمر ، (تح: حسن حبشي ، لجنه احياء التراث الاسلامي ، مصر، ١٩٦٩م).

٣-تعجيل المنفعه بزوائد رجال الائمه الاربعه ، (ط١، تح: د.أكرم الله امداد ، دار البشائر ، بيروت ، ١٩٩٦م).

*جلال الدين المحلي ، محمد بن احمد ، (ت٨٦٤هـ/١٤٥٩م):

٤-تفسير الجلالين ، (ط١ ، دار الحديث ، القاهره ،(د،ت))

*ابن الجوزي ، جمال الدين الفرج عبد الرحمن ، (٥٩٧هـ/١٢٠٠م):

٥-تلبيس ابليس، (ط١، دار القلم ، بيروت ، ١٤٠٣هـ).

٦-صيد الخاطر، (ط١ ، تح:عامر بن علي ، دار ابن حزم ، السعوديه ، ١٩٩٧م)

*الجوهري، اسماعيل بن حماد ، (ت٣٩٨هـ/١٠٠٧م):
٧-مختار الصحاح ، (ط٢ ، تح:احمد عبد الغفور دار العلم للملايين ، بيروت ،١٩٧٩م).
*ابن ابي حاتم ، ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر ، (ت٣٢٧هـ/٩٣٨م):
٨-تفسير القرآن العظيم ، (ط٣ ، تح:اسعد محمد الطيب ، مكتبه نزار مصطفى الباز، السعوديه ، ١٤١٩هـ).
*الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي ، (ت٤٦٣هـ/١٠٧٢م):
٩-تاريخ بغداد ، (ط١ ، تح:مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلميه ، بيروت ، ١٤١٧هـ).
*الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايمز ، (ت٧٨٤هـ/١٣٤٧م):
١٠-تاريخ الاسلام وفيات المشاهير والاعلام (ط٢، تح:عمر عبد السلام ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٣م).
*سبط ابن العجمي ، احمد بن ابراهيم بن محمد بن خليل موفق الدين ، (ت٨٨٤هـ/١٤٧٩م):
١١-كنوز الذهب في تاريخ حلب ، (ط١ ، دار القلم ، بيروت ، ١٤١٧هـ).
*الزمخشري ، ابي القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد ، (ت٥٣٨هـ/١١٤٣م):
١٢-ربيع الابرار ونصوص الاخيار، (مؤسسه الاعلمي ، بيروت ،١٤١٢هـ).
*السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب، (ت٧٧١هـ/١٣٦٧م):
١٣-معيد النعم ومبيد النقم ، (ط ، تح:محمد علي النجار واخرون ، دار الكتاب العربي ، مصر ، ١٩٤٨م).
*السكتواري، علاء الدين علي دده بن مصطفى الموستاري، (ت١٠٠٧هـ/١٥٩٨م):
١٣-محاضره الاوائل ومسامره الاواخر، (ط٢ ، دار الكتاب العربي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٧٨م).
*ابن شداد ،عز الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن ابراهيم الانصاري ، (ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م):
١٤-الاعلاق الخطيرة لذكر امراء الشام والجزيرة ، (تح:يحيى زكريا ، احياء التراث العربي ، سوريا ، ١٩٩١م) .
*الشعراني، عبدالوهاب بن احمد علي الانصاري الشافعي ، (ت٩٧٣هـ/١٥٦٥):
١٥-الانوار القدسيه في معرفه قواعد الصوفيه،(تح:طه عبد الباقي السيد محمد الشافعي،المكتبه العلميه ، بيروت، (د،ت)).
*الصالحي ، محمد بن طولون ، (ت٩٥٣هـ/١٥٤٦م):
١٦-القلائد الجوهريه في تاريخ الصالحيه ،(ط٢ ، تح:محمد احمد مطبوعات معجم اللغه العربيه دمشق ، ١٩٨٠م).
*الطبراني، سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير الشامي ، (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م):
١٧-مسند الشاميين ،(ط١ ، تح: حمدي بن عبد المجيد ، مؤسسه الرساله ، بيروت ، ١٩٨٤م).
*الطبري، ابو جعفر محمد بن جاريير بن يزيد بن كثير ، (ت٣١٠هـ/٩٧٣م):
١٨-تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القرآن،(ط١، تح:د.عبد الله بن عبد المحسن دار هجر، مصر ، ٢٠٠١م).

*العباسي الصفدي، الحسن بن ابي محمد عبد الله بن عمر بن محاسن، (ت٧١٧هـ/١٣١٧م):
١٩-نزهه المالك والمملوك في مختصر سيره من ولي مصر من الملوك، (ط١ ، تح: عمر عبد السلام ، المكتبة العصريه ، بيروت ، ٢٠٠٣م).
*العبدري، ابو عبد الله محمد بن محمد بن محمد المالكي ، (ت٧٣٧هـ/١٣٣٦م):
٢٠-المدخل لابن الحاج، (مكتبه دار التراث، القاهره ، مصر، (د،ت)).
*ابن عبد البر القرطبي، ابو عمر النمري ، (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م):
٢١-التمهيد لما في الموطا من المعاني والاسانيد في حديث رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) ، (ط١ ، تح: بشار عواد واخرون ، مؤسسه الفرقان للتراث الاسلامي ، لندن ، ٢٠١٧م).
*ابن عبد ربه الاندلسي، الفقيه احمد بن محمد ، (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م):
٢٢-العقد الفريد، (تح: محمد سعيد ، المكتبه التجاريه الكبرى ، ١٩٥٣م).
*ابن عساكر، الحافظ ابي القاسم علي بن الحسن بن هبه الله بن عبد الله الشافعي ،(٥٧١هـ/١١٧٥م):
٢٣-تاريخ مدينه دمشق ، (ط١ ، تح: محب الدين ابي سعيد عمر، دار الفكر، بيروت ، ١٩٩٨م).
*ابن عربي ،ابي بكر محي الدين محمد بن احمد بن عبدالله الحاتمي ، (ت٦٣٨هـ/١٢٤٠م):
٢٤-اداب المريدين، (تح: د. تحسين حميد ، دار اليازوري العلميه ، الاردن، (د،ت)).
*ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن احمد بن محمد العكري ، (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م):
٢٥-شذرات الذهب في اخبار من ذهب ،(ط١ ، تح:محمود الارناؤوط دار ابن كثير بيروت ، ١٩٨٦م).
*الفيروز ابادي، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب ، (ت٨١٧هـ/١٤١٤م):
٢٦-بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ،(تح: محمد علي النجار، لجنه احياء التراث ،القاهره ، ١٩٩٦م).
*ابن قتيبه الدينوري ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري ، (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م):
٢٧-عيون الاخبار، (دار الكتب العلميه ، بيروت ، ١٤١٨هـ).
*ابن كثير، الحافظ ابن فداء اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي ، (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م):
٢٨-الباعث الحثيث، (ط١،تح: احمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية ، بيروت، (د،ت)).
٢٩-البدايه والنهايه ، (مكتبه المعارف ، بيروت ، ١٩٩٠م).
*الكرماني ، ابو القاسم محمود بن حمزه ، (ت٥٣١هـ/١١١٠م)؛
٣٠-لباب التفسير،(تح: ناصر بن سليمان العمر، عبدالله بن حمد المنصور ، ابراهيم بن محمد بن حسن ، ابراهيم بن علي بن ولي، جامعة الامام محمد بن سعود ، الرياض).
*الكليني ، محمد بن يعقوب ، (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م):
٣١-اصول الكافي، (ط١، دار المرتضى ، بيروت ،٢٠٠٥م)
*المقدسي، احمد بن محمد بن عبد الرحمن ، (ت٧٤٢هـ/١٣١٤م):

٣٢-مختصر منهاج القاصدين ،(ط١ ، تح:سعد العارف ، دار احياء العلوم ، بيروت ، ١٩٩٧م).
*المقريزي ، تقي الدين ابي العباس احمد بن علي بن عبد القادر، (ت٨٤٥هـ):
٣٣-الخطط المقريزيه ، (وضع حواشيه: خليل منصور، دار الكتب العلميه ، بيروت ، ١٩٩٨م).
*الملطي،عبد الباسط بن خليل بن شاهين القاهري ، (ت٩٦٠هـ/١٣٩٢م):
٣٤-نيل الامل في ذيل الدول ، (ط١ ، تح:عمر عبد السلام ، المكتب العصريه ، بيروت ، ٢٠٠٢م)
*النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي ، (ت٩٧٨هـ/١٥٧٠م):
٣٥-مدارس في تاريخ المدارس ،(ط١ ،اعد افهرسه:ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلميه ،بيروت ،١٩٩٠م).
*ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي ، (ت٦٢٣هـ/١٢٢٩م):
٣٦-معجم البلدان (دار صادر، بيروت ، (د،ت)).
* اليونيني، قطب الدين ابو الفتح موسى بن محمد ، (ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م):
٣٧-ذيل مرآة الزمان ، (ط٢، دار الكتاب الاسلامي ، القاهرة ،١٩٩٢م).

ثالثاً/ المراجع الثانوية:

*الاربلي مجد امين الكردي ابن الشيخ فتح الله ، (ت١٣٢٢هـ):
٣٨- تنوير القلوب في معامله علام الغيوب، (ط١، تح: نجم الدين امين، دار القلم العربي، سوريا ، ١٩٩١م).
*بدران،عبد القادر، (ت١٣٤٦هـ):
٣٩- منادمه الاطلال ومسامره الخيال، (المكتبه الاسلامية للطباعه والنشر، قطر ، ١٣٧٩هـ).
*الجنابي، د. خلود مسافر:
٤٠- المجالس العلميه في عصر ما قبل الاسلام والرساله والعصور الراشديه والامويه والعباسيه ،(ط١ ، الدار العربيه المطبوعات ، بيروت ، ٢٠١٢م).
*جواد ، د.مصطفى:
٤١- الربط الصوفيه البغداديه ودورها في الثقافه الاسلاميه (ط١ ، الدار العربيه للمسموعات ، بيروت ، ٢٠٠٦م).
*جيده، د.احمد خالد:
٤٢- المدارس ونظام التعليم في بلاد الشام في العصر المملوكي (ط١ ، المؤسسه الجامعيه للدراسات والنشر لبنان،٢٠٠١م).
*حوى ، الشيخ سعيد:
٤٣- تهذيب تربيتنا الروحيه ،(نقاه وهذبه: وليد عبد اللطيف ، فلسطين ،٢٠١١م)
*الحسيني ، هاشم معروف:
٤٤- بين التصوف والتشيع ، (دار المعارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠٠٦م).
*الخطيب، د.ابراهيم ياسين:

٤٥- دور التعليم في تحرير بيت المقدس ، (عمان ، ١٩٩٣م).
*رزق ، د. عاصم محمد:
٤٦- خانقاوات الصوفيه في مصر في العصرين الايوبي والمملوكي، (ط١ ، مكتبه مدبولي، القاهره ، ١٩٩٧م).
*طلس ، محمد اسعد:
٤٧- التربيه والتعليم في الاسلام ، (مؤسسه هنداوي للتعليم والثقافه ، مصر، ١٩٥٦م).
*عبد الدائم ، د. عبد الله:
٤٨- التربيه عبر التاريخ ، (ط١ ، دار الكتب العلميه ، بيروت ، ١٩٧٣م).
*العلبي ، اكرم حسن:
٥٠- خطط دمشق ، (ط١ ، دار الطباع للطباعه والنشر، دمشق ، ١٩٨٩م).
*علي محمد كرد:
٥١- خطط الشام ، (ط٢، مكتبه النوري ، دمشق ، (د،ت)).
*كحاله عمر رضا:
٥١- اعلام النساء في عالمي الغرب والاسلام ، (مؤسسه الرساله ، بيروت ، (د،ت)).
*ابن الغزي شمس الدين ابو المعالي محمد بن عبد الرحمن ، (ت١١٦٧هـ):
٥٢- ديوان الاسلام ، (ط١ ، تح: سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلميه ، بيروت ، ١٩٩٠م).
*الغزي ، كامل بن حسين بن محمد البالي الحلبي ، (ت١٣١٥هـ):
٥٣- نهر الذهب في تاريخ حلب ، (المطبعه المارونيه ، حلب ، (د،ت)).
*فواز، زينب بنت علي بن حسين بن عبيد الله بن حسن بن ابراهيم العاملي :
٥٤- الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ، (مؤسسه هنداوي للتعليم والثقافه ، القاهره ، ٢٠١٢م).
*اللهيبي ، يونس هلال:
٥٥- ادب زُهاد التابعين موضوعاته وفنونه ،(دار الكتب العلميه ، بيروت ، ١٩٧٢م).
*متز ، ادم:
٥٦- الحضاره الاسلاميه في القرن الرابع الهجري ، (ط١ ، نقله الى العربيه: محمد عبد الهادي ، بيروت ، ١٩٤٧م).
*مكتبي ، نذير محمد:
٥٧- صفحات نيرات من حياه السابقات، (ط٢ ، دار البشائر الاسلاميه ، (د،ت))
*مجموعه مؤلفين:
٥٨- الاسلام النائم- التصوف في بلاد الشام،(ط١، مركز المسبار للدراسات والبحوث ،٢٠١٣م).
*مجموعه مؤلفين:
٥٩- الدين في المجتمع العربي ، (ط٢، مركز دراسات الوحده العربيه ، بيروت ، ٢٠٠٠م).

*مغنيه ، محمد جواد ، (ت١٤٠٠هـ):
٦٠- في ظلال نهج البلاغه ، (ط١ ، انتشارات كلمه الحق ، ١٤٢٧هـ).

رابعاً/الرسائل والاطاريح الجامعية:

*حشيش ، رياض صالح علي:
٦١- الحركه الصوفيه في بلاد الشام خلال الحروب الصليبيه ،(رساله ماجستير غير منشوره في الجامعه الاسلاميه، كليه الاداب ، غزه ، ٢٠٠٥م).
*هاشم ، رنا سامي:
٦٢- الحياه الفكريه في مدينه دمشق ، (رساله ماجستير غير منشوره ، جامعه بابل ، كليه التربيه للعلوم الانسانيه ، ٢٠١٣م).
*اليوسف ، انتصار عبد الجبار:
٦٣- المقاصد التشريعيه للاوقاف ، (رساله ماجستير غير منشوره ، الجامعه الاردنيه ، الاردن ، ٢٠٠٧م).

خامساً/ الدوريات:

*الجغيفي ، مظهر عبد علي جاسم:
٦٤- اثر نساء البيت الايوبي،(بحث منشور في مجله جامعه الانبار للعلوم الانسانيه ، كليه التربيه ، الانبار ، م١، ع٢ ، ٢٠١٥م).
*الشمري ، مها محسن خليفه:
٦٥- الحركه الفكريه في مدينه مرو خلال القرنين الخامس والسادس الهجري ، (أطروحة دكتوراه غير منشوره ، جامعه بغداد ، كليه الاداب ، بغداد ، ٢٠٠٥م).
*عبد الامير ، د.مها وضاح:
٦٦- الحياه الاجتماعيه للصوفيه ، (بحث منشور في جامعه بغداد ، كليه التربيه للعلوم الانسانيه ، مجله دراسات في التاريخ والاثار ، ع٦٩ ، ٢٠١٩م).
*العزايزه ، وجدان حسن:
٦٧- المرأه في العصر العباسي،(رساله ماجستير غير منشوره في جامعه اليرموك، كليه الاداب ، الاردن ، ٢٠٠٤م).
*وادي ، الاستاذ عبدالرزاق احمد:
٦٨- وقف الربط والخوانق والزوايا في بلاد الشام في العصر الايوبي، (بحث منشور في كليه التربيه ،جامعه سامراء ، م٨ ،ع٢٩ ، ٢٠١٤م)